

أولا : الغزالي

عصره - نشأته

عصره :

ما من شك في أن أي مفكر مرهف الحس لابد وأن تؤثر فيه ظروف عصره الذي يعيش فيه بكل ما فيه من أحداث ، سواء كانت سياسية أم ثقافية أم دينية ومن ثم فقد كانت لأحداث العصر الذي عاش فيه الإمام أبو حامد الغزالي أثر واضح في اتجاهاته العلمية والعملية . وقد كان هذا العصر يموج بمختلف الأفكار والاتجاهات وقد تجاوب الغزالي تجاوبا عجيبا مع عصره لذا سأتناول بإيجاز ظروف عصره وأثرها في تكوينه الفكري .

** أولا : الحياة السياسية :

لقد نشأ الغزالي في الوقت الذي كان يعاني فيه العالم الإسلامي^(١) فقد كان عصرا سادته الاضطرابات والفتن والخلافات ، حيث أخذ سلطان السنة يتقلص ويزول ، بينما قويت الشيعة وبسطت نفوذها على بغداد ، ولكن السنة لم تلبث أن استعادت سلطانها على يد السلجوقيين ، مما دفع " نظام الملك"^(٢) إلى بناء المدارس النظامية ، وهي المدارس التي تعلم فيها الغزالي (في نيسابور) كما اشتغل فيها بالتدريس في (بغداد) لتأييد مذهب أهل السنة

(١) د/ مصطفى حلمي (ابن تيمية والتصوف) ص ٢١٩ - دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع ط

٢ سنة ١٩٨٢م

(٢) وزير السلطان ألب أرسلان وابنه ملكشاه ، مكث في الوزارة ثلاثين سنة : عشرة منها في سلطنة ألب أرسلان ، وعشرون في سلطنة ملكشاه ، ومات مقتولا سنة ٤٨٥هـ ، أنظر د/ زكي مبارك (الأخلاق عند الغزالي) ص ٢٦ دار الشعب ، ١٩٧١م .

ضد مذهب الشيعة فكما [بنى الفاطميون الجامع الأزهر في أواسط القرن الرابع الهجري في " القاهرة " وذلك لتأييد مذهب الشيعة ، بنى نظام الملك مدارس في أواسط القرن الخامس الهجري لتأييد مذهب أهل السنة^(١)] .

كما انتشرت دعوى الباطنية التي كانت مذهباً سياسياً ، ثم ما لبثت أن تحولت إلى طائفة دينية وقد ألغت هذه الفرقة [العقل وعزلته تماماً كما يقول الإمام الغزالي في كتابه " فضائح الباطنية " واستعاضت عنه بالإمام المعصوم]^(٢) .

وقد فند الإمام الغزالي دعوى الباطنية ورد عليها .

وكان له دور بارز في النواحي السياسية التي عمت عصره [فقد أفتى بعدم جواز ولاية محمود بن ملكشاه ، وكان صغير السن وقد اتخذت أمه — من كثرة أعوانها وموابها ووجودها إلى جوار الخليفة العباسي في بغداد — سبيلاً إلى تولية ابنها محمود السلطة ، وإن كان الخليفة امتنع في بادئ الأمر ولكنه عاد فلبى وأقر محمود في السلطة ولقبه " ناصر الدنيا والدين "]^(٣) .

وهذا إنما يدل على مدى الفساد السياسي في ذلك العصر حتى أن النساء كن يتدخلن في شئون الدولة من قريب أو من بعيد .

وقد ألف الغزالي كتاباً في نصيحة محمود بن ملكشاه ، أسماه (التبر المسبوك في نصيحة الملوك) وقد حملت الانقلابات السياسية والأطماع والاعتبالات بصورتها الشوهاء الإمام الغزالي على [اعتكافه وتصوفه

(١) د / فزكي مبارك — (الأخلاق عند الغزالي) ص ٢٨ بتصرف — طبعة دار الشعب .

(٢) د / فيكتور باسيل (منهج البحث عن المعرفة عند الغزالي) ص ١٧ بتصرف — ط دار للكتاب العربي — بيروت .

(٣) د / حسن إبراهيم حسن (تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي) ج ٤ / ٢٦ — ط ٢ — دار النهضة المصرية .

[^(١)وقد عاب البعض على الغزالي أن عصره شهد كوارثاً ضخمة في حياة الأمة الإسلامية ، لم يشر إليها الغزالي .

ولعل من أبرز الأمور الهامة التي تتصل بالكلام عن ثقافة الغزالي بيان مدى السلبية التي كان عليها الغزالي إزاء الأحداث السياسية الضخمة التي حدثت أثناء حياته ، فقد فتح الصليبيون انطاكية سنة ٤٩١ هـ ثم معرة النعمان في الشهر الأخير من تلك السنة وقتلوا فيها مائة ألف ثم اجتاحوا البلاد كلها يقتلون ويدمرون واقتحموا القدس سنة ٤٩٢ هـ [^(٢)وقد تفككت الأمة أمام هذه الغارات الوحشية] وكان الغزالي في بغداد ، في الأغلب فلم يبد حراكاً ، ثم إنه عاش أحد عشر عاماً بعد سقوط القدس في أيدي الصليبيين فلم يذكرهم بلسانه فضلاً عن أن يكون قد حض على قتالهم كما كان ينتظر منه [^(٣).

وقد حاول بعض الباحثين إيجاد الأعذار للغزالي في عدم توجيه نفسه للخوض في هذه المحنة بالذات فردوا ذلك على عوامل منها مرضه وأزمته النفسية وأيضاً سلوكه طريق التصوف [وقد وقف جميع المتصوفة — ومنهم الغزالي — موقفاً هادئاً من الحروب الصليبية التي كانوا يعتقدون أنها كانت عقاباً للمسلمين على معاصيهم] ^(٤).

(١) الغزالي (الرد الجميل) المقدمة ص ٤٨ تحقيق / عبد العزيز عبد الحق حلمي — الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية .

(٢) د/ محمد رشاد سالم (مقارنة بين الغزالي وابن تيمية) ص ١٨ دار القلم للنشر والتوزيع — الكويت ١٤١٣ هـ ، سنة ١٩٩٢ م .

(٣) مقالة د / عمر فروخ (رجوع الغزالي إلى اليقين) ص ٣٠٠ — ٣٠١ ضمن مهرجان الغزالي / ط المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية — القاهرة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م .

(٤) مقالة د / عمر فروخ — نفس المرجع السابق ص ٣٠١ .

وعلها بعضهم بأن الغزالي كان يدرس بخراسان ولم تصله هذه الأخبار وهذا خطأ واضح فإن هذه الأحداث أعظم من أن تغفل لأنها أصابت الإسلام والمسلمين في مقتل ومع هذا فإننا نجد تناقضا غريبا حيث نجد الغزالي يوجه النصح إلى الحكام من أجل الإصلاح .

فقد زاره وزير الخليفة " أنوشروان " في بيته تكريما له وإقرارا بفضله ، ولكن " أبا حامد " قال له : زمانك هذا محسوب عليك وأنت كالمستأجر " أي للأمة " فتوفرك على ذلك أولى من زيارتي [(١)] . ليس هذا فحسب بل نجده يوجه أيضا النقد اللاذع للسلطين .

فلقد سجل التاريخ نقده للسلطان السلجوقي (سنجرين ملك شاه) حين قال له : وأسفاه ، إن رقاب المسلمين كادت تتقض بالمصائب والضرائب ، ورقاب خيالك كادت تتقض بالأطواق الذهبية (٢) .

ومن هنا فقد تعرفنا على الحالة السياسية التي عاصرها الغزالي بكل ما فيها من تفكك وضعف وحروب في الداخل والخارج وغير ذلك .

ثانيا : الحالة الثقافية والدينية :

كثر في هذا العصر تطحن الفرق من المتكلمين والفلاسفة والفقهاء والصوفية - فقد كان هذا العصر يعج بالمذاهب المتضاربة والمتعارضة ولكل فرقة مذهب تدافع عنه وتتعصب له وقد كان [العلماء جادين في طلب العلم وتحصيله فكاخرة هناك حركة علمية دائبة غير أنهم ما كانوا يطلبون العلم للعمل بل كانوا يتخذون منه وسيلة للزلفى إلى الرؤساء ، لذلك كانوا يعكفون على العلم الذي يميل إليه الملوك والسلطين ، فكان هدفهم الذي يسعون إليه

(١) ابن الجوزي (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) ١٧٠/٩ بتصرف .

(٢) رجال الفكر والدعوة ص ٢٣٧ رسائل الغزالي بالفارسية .

الجاه والشهرة وذيوع الصيت ، إلا من عصم الله ، وهذا ما جعل العلماء يلقون بأنفسهم في أحضانهم [(١)] .

وعلى الرغم من ذلك وعلى الرغم من تلك الفوضى التي كانت شائعة في هذا العصر ، فقد ظهر فيه كثير من العلماء مثل الجويني إمام الحرمين والغزالي ، والكثير غيرهما ، فقد كان عصر إنتاج وازدهار للعلوم والمعارف وقد تنوعت فيه الثقافات ومنها - دراسة القرآن وعلوم الحديث وما يتصل بها وما يتعلق بهما من أحكام فقهية وعلوم شرعية . وأيضاً علم الكلام الذي امتزجت فيه الثقافات المتعددة من إسلامية وإغريقية وغيرها .

وأيضاً دخول الفلسفة الإغريقية في محيط الفكر الإسلامي بعد ترجمتها ونقلها إلى اللغة العربية في عهد المأمون واشتداد عودها على يد فلاسفة الإسلام . مثل الكندي والفارابي وابن سينا وغيرهم . غير أن شيوع المذهب السني وقوة أتباعه ومناصرة الحكام له جعل هذا النوع من الفقهاء غير مرضي عنه لدى أهل السنة .

وأيضاً فقد شهد هذا العصر ظهور واشتداد فرق الباطنية وهذه الفرق التي ألغت العقل تماماً والتي لجأ أصحابها إلى أخذ تعاليمها من الإمام المعصوم وقد كانت هذه الفرق تمثل خطراً عظيماً على الإسلام الخالص . فانبرى الحكام والعلماء لمواجهة هذه الأخطار فكان من قدر الله الجميل أن يوجد الإمام الغزالي في هذا العصر لينصب نفسه وقلمه وعلمه لتفنيد هذه المذاهب في الرد عليها . فلا غرو إذ أن يلقب (بحجة الإسلام) [والإمام البحر وأعجوبة الزمان وزين الدين] (٢) .

(١) د/ سليمان دنيا (الحقيقة في نظر الغزالي) ص ١٥ - طبعة ٢ دار المعارف - القاهرة .

(٢) الذهبي (سير أعلام النبلاء) مجلد ١٢ قسم ١ ص ٧٥ .

والخلاصة أن هذا العصر بكل ما فيه قد ترك بصمته ورسم خطوطه واضحة في شخصية الغزالي .

نسبه ونشأته ومولده - حياته العلمية :

نسبه :

هو محمد بن محمد بن أحمد الطوسي ، أبو حامد الغزالي الملقب بحجة الإسلام " الفقيه الشافعي ، فيلسوف متصوف (١) .

وقد نسبته البعض إلى الغزالي - بتشديد الزاي - ونسبه إلى الغزالي حرفة والده التي كان يكتسب منها وهي نسبة صحيحة من حيث اللغة (٢) .

نشأته ومولده :

ولد [بطوس] (٣) سنة خمسين وأربعمائة هجرية ، وقد كانت هذه المدينة مملوءة بالمنازعات الدينية لكثرة عدد المسيحيين فيها وكثرة عدد الشيعة من المسلمين .

(١) ابن العماد (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) ١٠/٤ ط بيروت [دائرة معارف القرن العشرين - لفريد وجدي ج ٧ / ٦٥ ط دار الفكر ، خير الدين الزركلي - " الأعلام " ٧ / ٢٤٧ بتصرف .

(٢) السبكي (طبقات الشافعية ٦ / ١٩٣ - ١٩٤ بتصرف .

وأیضا - للسيد مرتضى الزبيدي - إتحاف السادة المتقين ١ / ٥٣ بتصرف ..

(٣) (طوس) هي مدينة بخراسان تقع شمالي شرق إيران وتسمى الآن بشهر ، وتتبع إيران ، فتحها المسلمون في عهد الخليفة - عثمان بن عفان رضي الله عنه - أنظر (شهاب الدين بن أبي عبد الله بن ياقوت - معجم البلدان ٤ / ٩٤ ط بيروت .

وقد توفي أبوه وأبو حامد ما يزال صغيراً هو وأخوه أحمد^(١) وقد كان والده [قد أوصى به وبأخيه إلى صديق متصوف وقال له : إن لي لتأسفا عظيما على العلم ، وأشتهي استراكي ما فاتني في ولدي هذين فعلمهما ولا عليك أن تنفق في ذلك جميع ما أخلفه لهما فلما مات أبوهما أقبل الصوفي علي تعليمهما إلى أن أفنى ذلك القدر اليسير الذي خلفه لهما أبوهما]^(٢) ولما فنى مال أبوهما ألحقهما الصوفي بمدرسة من المدارس النظامية فنبغا في حفظ القرآن الكريم وتلقيا الفقه وعلوم الدين .

حياته العلمية :

لقد كانت طفولة أبي حامد بداية لحياة عملية عظيمة فقد تنقل طالبا للعلم وحرصا عليه من بلد إلى بلد — فبعد تلقيه لطرف من الفقه في طوس وهو في صباه سافر إلى (جرجان)^(٣) فالتقى بأستاذه أبي نصر الإسماعيلي وقد تعود أن يستظهر كل ما يقع تحت يده — حفظا — حتى لا يصبح له حاجة إليه إذا ما تناولته أيدي العفاء .

(١) هو أحمد بن محمد بن محمد الغزالي ، لشتغل بالوعظ وبرع فيه إلى درجة كبيرة وهو الملقب بمجد الدين ، وقد درس بالمدرسة النظامية نيابة عن أخيه أبي حامد لما ترك التدريس — زهادة فيه وقد اختصر كتاب أخيه (إحياء علوم الدين) في مجلد واحد وسماه (ليلاب الإحياء) وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان مائلا إلى الانقطاع والعزلة ، وتوفي بقزوين سنة ٥٢٠ هـ — أنظر [ابن خلكان وفيات الأعيان] ٢٠٧/١

(٢) لسبكي (طبقات الشافعية) ٦ / ١٩٤ .

(٣) جرجان : مدينة كبيرة وهي أقل ندى ومطرا من طبرستان وأهلها أحسن وقارا وأكثر مروءة ولها مياه كثيرة عريضة ، وليس بالمشرق بعد أن تجاوز العراق مدينة أجمع ولا أظهر حسبا من جرجان وأول من أحدث بناءها (يزيد بن المهلب) وقد خرج منها صفوة العلماء والفقهاء والمحدثين . أنظر (معجم البلدان) ٣ / ٧٥

ثم إنه سافر إلى [نيسابور]^(١) لأنه كان تواقا إلى العلم طالبا للاستزادة وفي نيسابور التقى بإمام الحرمين (ضياء الدين أبي المعالي الجويني)^(٢) رئيس المدرسة النظامية الزاخرة بشتى أنواع العلوم والمعارف فأقبل على دروس الفقه والأصول والمنطق والكلام يتعلمها من أستاذه حتى إذا ما فاق أقرانه وبرع في أساليب الجدل . ابتداء حياة التأليف والكتابة فكانت هذه الفترة التي قضاهما في نيسابور من أخصب أيام حياته العلمية ثم خرج إلى المعسكر قاصدا الوزير نظام الملك وذلك بعد موت أستاذه الجويني عام ٤٧٨ هـ — ، فناظر الخصوم والعلماء وقهرهم وظهر كلامه عليهم واعترفوا بفضله . فولاه نظام الملك التدريس في النظامية ببغداد .

وعندما [درس الغزالي بالنظامية أعجب الناس حسن كلامه وكمال فضله ، وفصاحه لسانه ونكته الدقيقة ، وإشاراته اللطيفة وأحبوه وعلت حشمته الأكابر والأمراء ودار الخلافة]^(٣) .

(١) نيسابور : بلد كثير للفواكه والخيرات : فتحها المسلمون أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه فتحها عبد الله بن عامر سنة ٣١ هـ صلحا ، وقيل : فتحت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فتحها الأحنف بن قيس ، وإنما انتقضت أيام عثمان بن عفان فأرسل إليها عبد الله بن عامر ففتحها ثانية .

(٢) الجويني : هو الإمام أبو المعالي عبد الملك بن الشيخ أبي محمد عبد الله بن يعقوب الجويني المولود سنة ٤١٩ هـ والمتوفى سنة ٤٧٨ هـ جاور ودرس بمكة والمدينة فلقب بإمام الحرمين ، لم يأل جهدا في العمل على إعلاء الدين فأظهر الحق ، وأزهق الباطل وقد جمع بين سلامة المنطق ومثانة القول في الرد على خصومه [أنظر د / فوقية حسين محمود — الجويني إمام الحرمين — ص ١٢ سلسلة من أعلام العرب — المؤسسة المصرية العامة — للتأليف والأنباء والنشر .

(٣) لسبكي — طبقات الشافعية ٤ / ١٠٦ ، ١٠٧ ، وأنظر [البارون كارادي فو — الغزالي ص ٤٦ ترجمة عادل زعيتر — مطبعة الحلبي سنة ١٩٥٩ م .

اعتزال الغزالي التدريس :

لم يكن هذا بالأمر الهين إلا أن الإمام كان يدافع نفسه لأنه كان باحثاً دوماً عن الحق بطرق كل باب يظن أنه ينجيه — فبعدما بلغت شهرته ومكانته العلمية أوجها في العالم الإسلامي ووصل إلى أقصى ما يصل إليه عالم في ذلك العصر من المجد والسمو والرئاسة .

زهد في كل هذا من مال وجاه فاعتزل الناس وانقطع إلى العبادة وقد صور محنته بنفسه في كتابه " المنقذ من الضلال " يقول :

[ثم لما أحسست بعجزى وسقط بالكلية اختياري ، التجأت إلى الله تعالى التجاء المضطر الذي لا حيلة له فأجابني الذي يجيب المضطر إذا دعاه وسهل على قلبي الإعراض عن الجاه والمال والأولاد والأصحاب] (١) .

وقصد ذلك سلوك طريق الصوفية وبقي منقطعاً إلى التأمل والعبادة ولم يترك التدريس بالكلية فما كان ليحرم طلاب العلم من فائدته حتى وافته المنية في اثني عشر من جمادى الثانية سنة ٥٠٥ هـ .

والملاحظ في سيرته وحياته أنه تجمعت عليه عدة عوامل كانت سبباً في نبوغه وشهرته .

١. نشأته فقد بدأ منذ صغره شغوفاً بالعلم باحثاً عن اليقين ، حتى نبغ في علوم عصره وفاق أقرانه .

٢. ما كان يتمتع به من حافظة قوية ، فقد كان يحفظ كل ما يسمعه من العلماء ويحفظ كل ما يقرأ من العلم ويفهمه .

(١) الغزالي — المنقذ من الضلال — ص ١٤٢ ، ١٤٣ ، تحقيق د / عبد الحليم محمود .

٣. ما كان يتمتع به من شدة الذكاء ، فقد كان شديد الذكاء ، شديد النظر ، مفرط الإدراك ، بعيد الغور ، غواصا على المعاني الدقيقة ، وقد أعجب بذكائه وغوصه على المعاني الدقيقة وأتساع معلوماته إمام الحرمين [ت ٤٧٨ هـ] فكان يقول : [الغزالي بجر مغدق] (١) .

٤. تدرسه بالمدرسة النظامية التي أنشأها السلاجقة لتعليم مبادئ أهل السنة فقد كان ذلك من أسباب شهرته .

٥. شيوخه وأساتذته مثل الإمام أحمد الرازكاني وأبو نصر الإسماعيلي وإمام الحرمين الجويني والإمام الصوفي أبو علي الفرمدي وقد كان هؤلاء وغيرهم من أساتذته قد أثروا في حياته العقلية تأثيراً كبيراً وطبعوا نظرته إلى الحياة بطابع خاص — كان في النهاية الإمام الغزالي رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

ومهما اختلفت فيه الآراء فإنه كان من عباقرة عصره وقد أحسن علماء السلف الصالح الظن فيه ولهذا كان ينصح الشيخ أبو عمرو بن الصلاح المحدث المشهور المتوفى [٦٤٣ هـ] بأن يصرف النظر عن كتب الإمام المخالفة لمنهج السلف ، والمتضمنة لأرائه المختلطة بالإصطلاحات الفلسفية ، وينصح بالكف عن الحديث عن الغزالي " وأما الرجل فيسكت عنه ، ويفوض أمره إلى الله " (٢) .

(١) السبكي — طبقات الشافعية ٤ / ١٠٣ .

(٢) ابن تيمية — نقض المنطق ص ٥٥ تحقيق محمد حامد الفقي — مكتبة السنة المحمدية ويقول ابن تيمية عن هذه العبارة إنه قرأها بخط ابن الصلاح ثم يفسره بأن (مقصودة أن لا يذكر بسوء) .

شيوخه :

كان أول من تتلمذ عليه الغزالي هو الإمام أحمد الرازكاني وكان من الفقهاء المشهورين ، وقد تلقى عليه دروسه الأولى في مدينة طوس .

ومن أساتذته أو نصر الإسماعيلي ، وكان من الأمثلة النادرة في الورع والتقوى والعلم ، وقد تلقى عنه العلم في مدينة جورجان .

وأيضاً : إمام الحرمين الجويني ، وكان من أئمة أهل زمانه وهو صاحب (الكافية في الجدل) وقد تلقى عنه الغزالي المنطق وعلم الكلام في نيسابور .

ومنهم : الإمام الصوفي أبو علي القارمدي ، الذي أخذ منه الإمام الغزالي استفتاح الطريقة ، وامتثل ما كان يشير به عليه من القيام بوظائف العبادات والإمعان في النوافل واستدامة الأذكار والجد والاجتهاد طلباً للنجاة ، إلى أن جاز تلك العقبات وتكلف بتلك المشاق حتى وصل إلى ما كان يطلبه من العبادة .

[هؤلاء وغيرهم من أساتذة الغزالي وأصحابه أثروا في حياته العقلية تأثيراً غير قليل ، وطبعوا نظره إلى الحياة بطابع خاص] (١) .

تلامذة الغزالي :

لقد كان الغزالي ذا تأثير واضح في عصره والعصور التالية له حتى الآن وقد كانت مدرسته العلمية العقلية تضم بين جنباتها عشرات من التلاميذ النجباء ، قد أشرقت أسماؤهم وأعمالهم في كتب الطبقات والتاريخ [وقد أثر

(١) د / ذكي مبارك الأخلاق عند الغزالي ص ٩٣، دار الشعب سنة ١٩٧٠ .

الغزالي تأثيراً حسناً في جمهور كبير من تلامذته وأصحابه ، ذكرهم الزبيدي [(١)] .

منهم : أبو نصر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الخمقي ، نسبه إلى بلد يدعى (خمس قدى) ولد سنة ٤٦٦ هـ وتوفى ٥٤٤ هـ وتفقّه بطوس على الإمام الغزالي .

ومنهم : أبو منصور محمد بن إسماعيل بن الحسين بن القاسم العطارى الطوسى الواعظ الملقب بجنده ، وتفقّه على أبي حامد في طوس .
ومنهم أبو الفتح أحمد بن علي بن محمد بن برهان الأصولي وكان حنبلياً - ثم انتقل وتفقّه على أبي حامد الغزالي ، كان يدرس في المدرسة النظامية في أنواع العلوم ودرس إحياء علوم الدين للطلاب ، ولد سنة ٤٧٦ هـ وتوفى سنة ٥١٨ هـ .

ومنهم : أبو سعيد محمد بن أسعد بن محمد التوفاني ، تفقّه على الغزالي ، قتل في مشهد علي بن موسى الرضا سنة ٥٥٤ هـ في واقعة الثغر .

ومنهم : أبو عبد الله محمد بن عبد الله من تومرت المحمودي الملقب بالمهدي صاحب دعوة سلطان المسلمين عبد المؤمن بن علي ، ملك المغرب ، دخل المشرق فتفقّه على أبي حامد الغزالي .

ومنهم : أبو حامد محمد بن عبد الملك الجوزقاني الاسفراييني ، تفقّه على الإمام الغزالي ببغداد .

ومنهم : الإمام أبو سقين محمد بن يحيى بن منصور ، ولد سنة ٤٧٦ هـ وتفقّه على الإمام الغزالي وشرح كتابه (الوسيط) .

(١) د / ذكي مبارك - السابق ص ٣١٠ وأنظر أيضا (للسيد الزبيدي المرتضى إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ١ / ٥٥) .

وقد كان لتلامذة الغزالي الأثر الكبير في الحياة الإسلامية من الناحية الفكرية ، وأكثرهم ماتوا شهداء وإنما صحبوه على أنه داع إلى الله ومرشد لمكارم الأخلاق [(١)] .

مؤلفاته :

لقد كان للغزالي أثر كبير في الحياة الفكرية عامة حيث حظيت مؤلفاته بعناية الدارسين على مر العصور .

لقد أورد الغزالي [أن يبين للمسلمين أن العبادة لا تحصل لهم إلا بثلاثة علوم وهي - علم العقيدة - وعلم الشريعة - وعلم التصوف والأخلاق] (٢) .

وبهذا نجد تنوع إنتاجه الفكري ومن أشهر ما ألف الغزالي في العقيدة :

كتباً كثيرة مستقلة وكتباً مشتركة مع غيرها من الكتب الأخرى فمن المستقلة - الاقتصاد في الاعتقاد - والمقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - والمضنون به على غير أهله (المضنون الكبير) والجام العوام عن علم الكلام وفيصل التفرقة وقواعد العقائد وغيرها .
وفي الفلسفة والمنطق :

مقاصد الفلاسفة - وتهافت الفلاسفة - والمنقذ من الضلال ، ومعراج السالكين ومشكاة الأنوار والرسالة اللدنية ، وكيمياء السعادة أما في المنطق - فألف القسطاس المستقيم - ومعيار العلم ومحك النظر .

(١) د / زكي مبارك (الأخلاق عند الغزالي) ص ٣١١ .

(٢) د / السيد محمد بن علي المهدي (مدخل إلى دراسة مؤلفات الغزالي) ص ١٦ دار

الحديث القاهرة سنة ١٩٩٩ م .

وفي التصوف والأخلاق :

إحياء علوم الدين ، وميزان العمل ، ومنهاج العابدين ، والأربعين في أصول الدين والأدب في الدين وروضة الطالبين ، ورسالة أيها الولد ، وغيرها .

وفي الفقه والأصول :

البيسيط - الوسيط - الوجيز - وتهذيب الأصول - والمنحول في أصول الفقه - وشفاء الغليل في القياس ، والتعليل .

إلى غير ذلك من المؤلفات القيمة التي قلما توجد مكتبة من المكتبات في بلد من البلاد تخلو من مؤلفات الغزالي (١) .

(١) أنظر - الزركلي - الأعلام ٧ / ٢٤٧ ، والسبكي - طبقات الشافعية ٦ / ٢٢٧ ، وعبد القادر العيروس ، [تعريف الأحياء بفضائل الإحياء] بهامش إحياء علوم الدين ١ / ٤٦ ، ٤٧

ثانيا : ابن تيمية

عصره - نشأته

عصره :

لقد كان ابن تيمية إماماً [من أئمة المسلمين بلا ريب ، فقد كان صاحب اللواء في كل علم من العلوم الإسلامية التي برع فيها ونبغ ، وكان إليه المرجع في المشكلات التي رفعت إليه وأفتي فيها حتى بلغت فتاويه المجلدات العديدة الضخمة والتي لا يزال الفقهاء في شديد الحاجة إليها والإفادة منها] (١) .

ولقد عاش ابن تيمية في عصر مملوء بأمواج من الضعف والفساد والانحراف في النواحي السياسية والاجتماعية والفكرية .

أحياء السياسية :

لقد اتسعت رقعة التمزق واتسعت مساحة الضعف في العالم الإسلامي وذلك بسبب التنافر بين الأمويين والعباسيين ثم ما حدث بين الأمين والمأمون مما أدى إلى تمزيق الوحدة الإسلامية وتشنت كيانها بذلك تدخل الأجانب من الأعاجم في حكم بلاد الإسلام فعمل هؤلاء على الاستئثار بالسلطة حتى تحكّموا في الخلافة وأمورها مما أدى بعد ذلك إلى نزول الصليبيين ومن بعدهم التتار الذين عاثوا في الأرض فسادا وتخريبا وتدميرا وتمزيقا حتى [كان أهل الشام بأسوأ حال بين الكفار والنصارى والمنافقين الملاحدة] (٢) .

(١) د / محمد يوسف موسى (ابن تيمية) سلسلة الأعلام سنة ١٩٧٧ ، الهيئة المصرية للكتاب

(٢) ابن تيمية - مجموعة الرسائل الكبرى ، ج١ ، ص ١٣٨ .

ويقول ابن الأثير : (لقد بلي الإسلام والمسلمون في هذه المدة بمصائب لم يبتل بها أحد من الأمم ، منها ظهور التتار قبهم الله ، أقبلوا على المشرق ففعلوا الأفعال التي يستعظمها كل من سمع بها ، ومنها خروج الفرنج لعنهم الله من المغرب إلى الشام وقصدهم ديار مصر وملكهم ثغور دمياط منها ، وأشرفت ديار مصر والشام وغيرها على أن يملكوها لولا لطف الله تعالى ونصره عليهم) (١) .

وعندما دهم التتار العام العربي الإسلامي واحتلوا بغداد العامرة ٦٥٦ هـ - - وحولوها خراباً شاعت الأقدار أن تستمر الحياة وأن يوجد مثل ابن تيمية الذي ولد عام ٦٦١ هـ فكانت له مشاركات جديّة في حرب التتار وكان يعقد المجالس في المسجد الجامع بدمشق لحض الناس على الجهاد والنفقة (وعندما هاجم التتار بلاد الشام سنة ٦٩٩ هـ اجتمع الناس بابن تيمية وطلبوا إليه أن يذهب على رأس وفد كسفير لهم لمخاطبة ملك التتار في الامتناع عن دخول دمشق ولما دخل على " قازان " ملك التتار وكلمه كلاماً أثار دهشة الحاضرين لجرأته وشجاعته حتى أن " قازان " تعجب منه وتساءل : من يكون هذا الشيخ ؟ إنني لم أر مثله ؟ ولا أثبت قلباً ولا أوقع من حديثه في قلبي ، ولا رأيتني أعظم انقياداً لأحد منه) (٢) .

وبالجملة فإن حياة المسلمين السياسية في ذلك العصر كانت مليئة بالأحداث الجسام والمصائب المتلاحقة التي روعتهم ووقع في قلوبهم أن مصدر ذلك كله إنما هو الانقسام وتفرق الكلمة بسبب الانحراف عن تعاليم الدين ، فتهيأت بذلك أذهانهم لقبول دعوة إصلاحية جديدة تقوم على الوحدة

(١) ابن الأثير (الكامل في التاريخ) ٢ / ١٣٨ طبع دار صادر بيروت ١٩٦٦ م .

(٢) الشيخ محمد أبو زهرة (ابن تيمية) ص ٣٧ ط دار الفكر العربي ، ١٩٩١ م .

ونبذ الخلافات فتقدم ابن تيمية ليصلح ويداوي فكان له الأثر الواضح والدور البارز في الأحداث السياسية التي كان يمر بها عصره .

الحياة الاجتماعية والفكرية :

أدى تنازع الأمراء المسلمين فيما بينهم وكثرة الغارات على البلاد الإسلامية إلى وجود حالة من الرعب والفرع في قلوب الناس ،حتى أدى ذلك إلى اضطراب في الأمن بحيث أصبح لا يطمئن أحد على نفسه وماله [وزاد الأمر سوءا ما كان يقع من الفتن والمنازعات بين أرباب الملل والمذاهب وما كان من تحيز الدولة لفريق دون الآخر ، فالعزیز صاحب مصر وهو ابن صلاح الدين كان قد عزم في السنة التي توفي فيها وهي سنة ٥٩٥هـ على إخراج الحنابلة من بلاده وأن يكتب إلى بقية إخوانه بإخراجهم من البلاد] (١) .

وقد بلغ التعصب المذهبي من نفوس المسلمين في ذلك العصر مبلغا يدل على شدة الضعف والجمود العلمي وكانت حياة المسلمين الاجتماعية والفكرية فاسدة إلى حد كبير فقل الإنتاج العملي وركدت الأذهان وأقل باب الاجتهاد في الأصول والفروع جميعا فحرم الأخذ في الأصول بغير مذهب الأشعري ، وفي الفروع بغير مذاهب الأئمة الأربعة [ووقف التقليد في الأمصار عند هؤلاء الأربعة - أي المذاهب الأربعة المعروفة - ودرس المقلدون لمن سواهم ، وسد الناس باب الاجتهاد وطرقه ، وردوا الناس إلى تقليد هؤلاء ولم يبق إلا نقل مذاهبهم ، وعمل كل مقلد بمذهب من قلده منهم بعد تصحيح الأصول واتصال سندها بالرواية ، لا محصول للفقهاء اليوم غير

(١) ابن كثير (البداية والنهاية) ١٣ / ١٩ .

هذا ، ومدعي الاجتهاد في هذا العصر مردود على عقبه مهجور تقليده [(١)]
ومع ذلك فإن ابن تيمية قد استفاد من هذه المدارس [إذ وجد فيها كل العلم
مبسوطاً وكانت المادة العلمية في سنتي العلوم والمعارف الإسلامية مهياً بين
يديه ، وإذا كان العلماء قبله قد درسوها دراسة حفظ واتباع ، فإن ابن تيمية
درسها دراسة فحص واجتهاد وأنطلق في إعلان آرائه حراً جريئاً] (٢) . بل
كان متميزاً ذا شخصية مستقلة وطابع خاص في فكره فلم [يكن لأحد من
أساتذته من الأثر على فكره] (٣) .

وقد أصبح عليه العبء الأكبر في تصحيح عقائد المسلمين من
الخرافات التي نشرتها هذه الطائفة - من الصوفية المبتدعين - وإرجاعهم
إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ففيها العقيدة الصحيحة
والأفكار السليمة ، وفيها الإسلام في بساطته وسماحته ويسره وما تقوم به
الحياة .

نسبه ونشأته :

هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن أبي
القاسم بن الخضر بن محمد بن تيمية الحراني الدمشقي ولد [بحران] (٤)

(١) عبد الرحمن ابن خلدون (المقدمة) ص ٣٥٥ - دار القلم بيروت - لبنان سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤ م.

(٢) الشيخ محمد أبو زهرة (تاريخ المذاهب الإسلامية) ص ٤٥١ - ٤٥٧ بتصريف .

(٣) المستشرق هنري لاوست - نظريات شيخ الإسلام في السياسة والاجتماع ٢٤٠/١ ترجمة
/ محمد عبد العظيم علي - تقديم د / مصطفى حلمي - دار الأنصار ط ١ .

(٤) ابن كثير البداية والنهاية ١ / ١٠٤ ، وابن حجر - الدرر الكافية (١ / ١٤٤) مطبعة
مجلس دائرة المعارف العثمانية ج ١ ١٣٤٨ هـ .

مهد الفلاسفة والصائبة ، ولد في يوم الاثنين العاشر من ربيع الأول سنة ٦٦١ هـ / ١٢٦٣ م .

وقد ولد بعد تدمير بغداد بخمس سنوات في تلك المدينة التي كانت مشهورة وموطنا للعلم والعلماء (١) .

نشأته :

نشأ ابن تيمية في أسرة دينية عرفت بالورع والتقوى والحرص على العلم [وقد تلقى العربية على ابن عبد القوي] (٢) وأخذ الفقه على والده ، وعن شمس الدين بن أبي عمر عن موفق الدين بن قدامه عبد القادر الكيلاني مؤسس الطريقة القادرية (٣) .

ودرس كتاب سيوييه بمفرده ، فكانت له يد طويلة في معرفة العربية والصرف واللغة (٤) وقد وهبه الله ذاكرة قوية ، فكان لا ينسى ما يحفظه حيث [كان يمر بالكتاب مرة مطالعة فينتقش في ذهنه ، وينقله في مصنفاته بلفظه ومعناه] (٥) .

(١) ابن كثير البداية والنهاية ١٤ / ١٣٧ ، وأنظر (عبد المتعال الصعيدي - المجددون في الإسلام) ص ٢٦٢ طبع مكتبة الآداب ومطبعتها سنة ١٩٦٧ م .

(٢) ابن رجب الحنبلي شذرات الذهب ٦ / ٨٠ القاهرة - مكتبة القدس ١٣٥٠ هـ .

(٣) اثروداني : صلة الخلف بموصول السلف - مخطوط بدار الكتب رقم ٦ مجاميع ش .

(٤) ابن شاكر الكتبي (فوات الوفيات) ١ / ٨٩ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - مطبعة

السعادة ١٩٥١ م

(٥) الشوكاني : البدر الطالع ١ / ٧٠ مطبعة السعادة ط ١ سنة ١٣٤٨ هـ .

فبرع في [تفسير القرآن ، وغاص في دقائق معانيه ، ودرس الفقه والحديث دراسة مستفيضة وحصل هذه العلوم جميعا وهو لم يبلغ بعد سن العشرين] (١) .

ويمكننا من خلال معرفتنا بنشأة ابن تيمية أن نستقرأ العوامل التي كانت سببا في نبوغه وذيوع صيته ومنها :

١- نشأته في أسرة تحب العلم فقد كان والده عالما محدثا وفتيا حنبليا وكانت له حلقات للدرس بمسجد دمشق وتولى مشيخة الحديث بدار السكرية [والتي كانت أول مدارس للعلم احتضنت ابن تيمية وهو ما زال في سن الصبا] (٢) .

٢- قدرته الفائقة على الحفظ والاستيعاب والتي أهلته لكي ينهل من معين القرآن والحديث والتفسير والفقه والكلام فنبغ في كل هذا وعرف دقائقه وأسراره وهو لم يبلغ العشرين من عمره .

٣- الاستعداد الفطري للعلم فقد كان صافي الذهن - مشرق النفس ، متزن العقل فلم ينقطع عن البحث والتأليف طيلة حياته في البيت أو في السجن .

(١) د. / عبد الفتاح أحمد فؤاد (ابن تيمية وموقفه من الفكر السلفي) ص ٨ دار الدعوة سنة

١٩٨٧ م .

(٢) ابن كثير - البداية والنهاية ١٣ / ٣٠٨ .

٤- الجد والاجتهاد والانصراف إلى المفيد من العلم حتى أنه كان [يستفيد من كل المفكرين والنظار فيما كان فيه التأييد والتدعيم لمذهب أهل السنة والجماعة]^(١).

٥- الاستقلال الفكري وفتح باب الاجتهاد فلم يلتزم بمذهب أو رأي من سبقه بل كان يفتي بما قام دليله عنده وأعلن [أن كل أحد يؤخذ من كلامه ويترك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم]^(٢) . ولم يقل أحد : [إن الحق منحصر في الأئمة الأربعة]^(٣) .

فصاحته :

فقد رزقه الله تعالى قدرة فائقة على البيان والتعبير فاستطاع أن [يبين الهدى الإسلامي الصحيح إزاء كل رأي مخالف والفكر الموافق للكتاب والسنة في مقابل كل فكرة منحرفة]^(٤) .

شيوخ الإمام ابن تيمية :

تلقى ابن تيمية العلم أول ما تلقاه على والده فأخذ عنه الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل وأتقنه حتى درس وأفتى ، وصنف فيه ، كما تلقى الحديث عن والده أيضا حيث كان والده يدرس الحديث بدمشق وقد تولى مشيخة دار الحديث .

(١) د / محمد رشاد سالم (مقارنة بين الغزالي وابن تيمية) ص ٢٤ دار القلم الكويت سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

(٢) ابن تيمية - الوصية الجامعة لخير الدنيا والآخرة - ١ / ٢٧٤ - مطبعة دار التأليف - ط ٣ ، سنة ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م .

(٣) ابن تيمية (منهاج السنة النبوية) ٢ / ٢٨٨ مكتبة الرياض الحديثة .

(٤) د / محمد رشاد سالم (مقارنة بين الغزالي وابن تيمية) ص ١٣٩ .

والذي يذكر أيضا أن ابن تيمية قد سمع من شيوخ كثيرين من يتجاوز عددهم المائتين ومن هؤلاء [الشيخ زين الدين أحمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي ، وابن أبي اليسر ، والكمال بن عبد ، والمجد بن عساكر . والجمال يحيى بن الصيرفي ، وأحمد بن أبي الخير والقاسم الأريلي ، والشيخ فخر الدين بن البخاري ، والكمال عبد الرحيم وأبي القاسم بن علان وأحمد بن شيبان] (١) .

ويعد موفق الدين بن قدامه المقدسي . من أشهر شيوخ ابن تيمية وأعزهم إلى نفسه حيث يقول [لم تر الشام بعد الأوزاعي مثل موفق الدين المقدسي] (٢) .

وقد تتلمذ أيضا على نور-الدين بن علي بن عبد البصير المالكي ، والقاضي جمال الدين القزويني .

وبالجملة فإن ابن تيمية [قد تهيأت له مدرسة علمية في صدر حياته على أكمل مثال وقد طلب بنفسه قراءة واستماعا من خلق كثير فتلقى على الرجال ما لا يؤخذ إلا بالسمع وكان يستفيد من كل العلماء الذين يلتقي بهم أو يقدون إلى دمشق حتى إذا شدا في العلوم وتكون له محصول اتجه بنفسه إلى الطلب فتلقى عن شيوخ لم يلقيهم ، وعلماء تباينت أقاليمهم واختلفت مناحي تفكيرهم ، فأخذ يدرس بنفسه في الكتب ، ويتلقى علم الأولين متعمقا في كل علم] (٣) .

(١) ابن عبد الهادي (العقود الندية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية . - ص ٣ - تحقيق محمد حامد الفقي - مطبعة حجازي - القاهرة سنة ١٩٣٨ م .

(٢) ابن عبد الهادي (السابق) ص ٣ .

(٣) الشيخ محمد أبو زهرة (ابن تيمية - حياته وعصره - آراؤه وفقه) ص ٩٤ ، ٩٥ بتصرف .

(لقد كان لشيخ الإسلام ابن تيمية تأثيرٌ كبير في رجال المدرسة السلفية من بعده ، فقد تتلمذ على يديه كثير من مفكري السلف ، كما تأثر بمذهبه الكثيرون على مر القرون^(١) .

وقد ساعد تنقله بين دمشق والقاهرة على كثرة تلامذته ومن أشهر تلامذته الذين ورثوا عنه العلم .

١. صاحب التصانيف الكثيرة المفصلة . الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١هـ) فقد لازم الشيخ ابن تيمية وأخذ عنه علماً جماً ونهل من علمه الغزير حيث لازمه ست عشرة سنة (٧١٢ - ٧٢٨ هـ) وسجن مع شيخه في قلعة دمشق ولم يفرج عنه إلا بعد موته .

٢. الحافظ المؤرخ شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) صاحب " ميزان الاعتدال في نقد الرجال " .

٣. الإمام الحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير البصري (٧٠١ هـ - ٧٧٤ هـ) صاحب " تفسير القرآن العظيم " و " البداية والنهاية " في التاريخ وغيرها .

٤. الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الهادي المقدسي - صاحب كتاب " العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية " .

وكثيرون غيرهم تتلمذوا على يديه علماً وأخلاقاً كما تأثر بمذهبه على مر القرون الكثيرون وقد أحفل ابن تيمية مكانة كبيرة في تاريخ الفكر الإسلامي

(١) د / عبد الفتاح أحمد فؤاد (ابن تيمية وموقفه من الفكر الفلسفي) ص ١٢ .

حتى أنه في القرن الثاني عشر الهجري أحيا الإمام محمد بن عبد الوهاب (١١١٥ - ١٢٠٦هـ) تعاليم ابن تيمية .

وبالجملة فإن أي [دارس منصف للمذهب السلفي لا يمكنه أن يتخطى آراء هذا الإمام العالم المجدد] (١) .

مؤلفاته :

ترك ابن تيمية من تصنيفه ثروة عظيمة ضخمة وإن فقد الكثير منها ولم يصل إلينا غير عناوينها شأن كثير من تصانيف غيره من العلماء .

وقد كان ابن تيمية واسع المعرفة غزير الإنتاج حتى يذكر ابن الوردي (ت ٧٤٩ هـ) [أنه كان يكتب في اليوم والليلة من التفسير أو من الفقه أو من الرد على الفلاسفة نحواً من أربعة كراريس ، ويقدر جملة تصانيفه بنحو خمسمائة مجلدة] (٢) .

وفي الغالب فإن مصنفاته تمل على حسن التصنيف وجودة العبارة وبراعة التنسيق وغازرة المادة العلمية وخصوبة الفكر وقوة العقيدة فقد صنف الرسالة القصيرة كما وضع المؤلفات المتوسطة والكتب الضخمة ، بعضها في التفسير وبعضها في الفقه والأصول ، وبعضها في الكلام ، وبعضها كان جدلاً بينه وبين خصومه .

أولاً : في التفسير وعلوم القرآن : فقد كتب فيها رسائل وكتباً وقد نقل عن تلاميذه أنه جمع قدراً كبيراً في تفسير القرآن الكريم - ومنها أيضاً

(١) د. عبدالفتاح أحمد فؤاد (ابن تيمية وموقفه من الفكر الفلسفي) ، ص ١٣ .

(٢) تاريخ ابن الوردي ٧ / ٢٨٦ وما بعدها نقلاً عن (د / محمد يوسف موسى) [ابن تيمية]

ص ٧٣ من سلسلة الأعلام الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٧ م .

التبيان في نزول القرآن - وتفسير سورة الإخلاص - وتفسير سورة النور
- وتفسير المعوذتين .

ثانياً : الفقه وأصوله : مجموعة الفتاوى الكبرى ، كتاب في أصول الفقه ،
القواعد النورانية الفقهية ، رسالة في رفع الحنفي يديه في الصلاة ،
مناسك الحج ، رسالة في سجود السهو ، رسالة في العقود المحرمة ،
ومسألة الحلف بالطلاق ، وكتاب الفرق المبين بين الطلاق واليمين .

ثالثاً : التصوف والأخلاق والرفائق : أمراض القلوب وشفائها ، والتحفة
العراقية في الأعمال القلبية ، والعبودية ، ودرجات اليقين ، والرسالة
التدميرية ، وبغية المرتاد (السبعينية) ، وإبطال وحدة الوجود ، والتوسل
والوسيلة ، ورسالة في السماع والرقص ، والعبادات الشرعية .. وغيرها .

رابعاً : أصول الدين (علم الكلام) : رسالة في أصول الدين ، ورسالة
في القضاء ، ورسالة في الاحتجاج بالقدر ، وكتاب الإيمان ، وجواب أهل
العلم والإيمان ، والفرقان بين الحق والباطل ، والإكليل في المنشأ والتأويل
، والوصية الكبرى ، والرسالة اللدنية ، ومنهاج السنة النبوية ، والرد على
النصيرية وشرح العقيدة الأصفهانية ، ومعارج الوصول إلى معرفة أن
أصول الدين وفروعه قد بينها الرسول .

خامساً : الرد على أصحاب الملل : الجواب الصحيح لمن بدل دين
المسيح ، والرد على النصارى ، والرسالة القبرصية

سادساً : المنطق والفلسفة ومناهج الاستدلال : الرد على المنطقيين ،
ونقض المنطق والصفدية ، والرسالة العرشية .

سابعاً : الأخلاق والسياسة والاجتماع : الحسنة والسيئة ، والوصية
الجامعة لخيري الدنيا والآخرة ، والحسبة في الإسلام ، والمظالم المشتركة ،

وشرح حديث " إنما الأعمال بالنيات " والسياسية الشرعية في إصلاح الراعي والرعية .

ثامناً : في العقيدة : الإيمان ، والاستقامة ، واقتضاء الصراط المستقيم ، والفرقان والرسائل الحموية والتدميرية والواسطية والكيلانية والبغدادية والبعليكية والأزهرية والإكليل ورسالة مراتب الإرادة ورسالة القضاء والقدر وبيان المهدي من الضلال ومعتقدات أهل الضلال ومعارج الوصول ، والسؤال عن العرش وبيان الفرقة الناجية .

وإلى غير ذلك من المؤلفات الغزيرة التي تركها لنا ابن تيمية ، وهذا [إنما يدل على غزارة علمه وكثرة إطلاعه وشدة تمحيصه لآراء السابقين عليه] (١) .

(١) انظر دائرة المعارف الإسلامية ص ٢٣٥ ، (وحاجي خليفة - كشف الظنون) ١ / ١٣٥ ، ١٠١١ / ٢ - طبع وكالة المعارف سنة ١٩٤٣ م ، والشيخ (أبو زهرة - ابن تيمية) ص ٤٢٧ .